١٣ ـ وأنهُ من اعتبطَ مؤمنًا [١] قتلاً عن بينةٍ فإنَّه قَوَدٌ به، إلا أنْ يُرضَى وليُّ المقتول.

١٤ ـ وأنَّ المؤمنينَ عليه كافةً ولا يحلُّ لهُم إلا قيامٌ عليه.

١٥ ـ وأنه لا يحل لمؤمن أن ينصر مُحْدثًا ولا يؤويه، وأنه من نصرَه أو آواه فإنَّ عليه لعنةَ اللهِ وغضبَه يومَ القيامةِ، ولا يؤخذُ منهُ صرفٌ ولا عدلٌ.

١٦ ـ وأنَّكُم مهمَا اختلفتُم فيهِ من شيءٍ فإنَّ مردّه إلى اللهِ عزَّ وجلَّ وإلَى محمدٍ ﷺ.

بنودُ المعاهدة معَ اليهود:

برغم أنَّ اليهودَ يشكِّلونَ الصِّنفَ الثالث منْ مجتمع المدينة إلا أنهُم يتميَّزونَ بطبيعة خاصة بهم، فهمْ يُبطنونَ العداءَ للمسلمينَ ولا يظهرونَهُ، ويميلونَ دائمًا إلى التحالف معَ الأقوياءِ، وكانتْ لهُم

(١) أي قتله بلا جناية.

حصونٌ يتحصنونَ فيهَا لما يتميزونَ به من جبن وخوف وغشٍّ وخداعٍ . . ولقد فهمَ النبيُّ ﷺ ذلكَ فعقدَ لهُم معاهدةً خاصةً بهم ضمنَ المعاهدة الأساسية التي أشرْنَا إليهَا . وأهمُّ بنود هذه المعاهدة :

١ ـ أنَّ يهودَ بني عوف أمةٌ معَ المؤمنينَ ، لليهود دينهُم وللمسلمينَ دينُهم ، مواليهُم وأنفسهم ، كذلك لغير بني عوف منَ اليهودِ .

٢ ـ وأنَّ علَى اليهود نفقتَهم وعلَى المسلمينَ نفقتهُم .

٣ ـ وأن بينَهم النصرَ علَى من حاربَ أهلَ هذه الصحيفة .

٤ ـ وأنَّ بينهُم النصحَ والنصيحةَ ، والبرَّ دونَ الإثمِ .

٥ ـ وأنَّه لمْ يأثَم امرؤٌ بحليفهِ .

٦ ـ وأنَّ النصرَ للمظلومِ .

٧ ـ وأنَّ اليهودَ يتفقونَ معَ المؤمنينَ ما دامُوا محاربينَ .

٨ ـ وأنَّ يثربَ حرامٌ جوفُها لأجلِ هذه الصحيفةِ .

٩ ـ وأنَّه ما كانَ بينَ أهل هذه الصحيفة منْ حدث أو اشتجارٍ يخافُ فسادُه فإنَّ مردَّهُ إلى اللهِ عزَّ وجلَّ ، وإلَى محمدٍ رسولِ اللهِ ﷺ .

١٠ ـ وأنه لا تُجارُ قريشٌ ولا منْ نَصرَها.

١١ ـ وأنَّ بينهُم النصرَ علَى من دَهَم يثربَ، على كلِّ أناس حصَّتُهم من جانبِهم الذي قبلهمْ.

١٢ ـ وأنَّه لا يحولُ هذَا الكتابُ دونَ ظالمٍ أو آثمٍ[1].

* * *

وبهذه المعاهدة تمَّتْ أركانُ الدولة الإسلامية في ظلِّ قيادة النبيِّ ﷺ وتحتَ سيطرةِ المسلمينَ علَى منْ سِواهُم في المدينة المنورة.

وبدأ المسلمونَ مرحلةً جديدةً منْ مراحل الدعوة لدينهم ونشر نور الله في الأرض، وهيَ مرحلةُ الجهادِ المسلحِ ضدَّ كفارِ قريشٍ الذينَ زادُوا في إيذاءِ المسلمينَ والكيدِ لهُم.

(١) انظر: سيرة ابن هشام ١/ ٥٠٣، ٥٠٤، والرحيق المختوم ص ٢٢٩.